المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:09، العدد:01 (2025)، ص407-417

الجزائريون وعلاقتهم بالأوقاف المقدسية وموقفهم من الاحتلال الصهيوني

Algerians and their relationship with the Jerusalem Aukaf and their position on the Zionist occupation

أبو بكر الصديق حميدي
جامعة المسيلة (الجزائر)
boubakeurseddik.hamidi@univ-msila.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2025/05/14
تاريخ القبول:
2025/05/30

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الأوقاف
- ✓ القدس
- ✓ الجزائر
- ✓ فلسطين

الملخص:

يعالج هذا المقال الارتباط الشعوري بين الجزائريين وبيت المقدس والتواصل المستمر بينهما، وقد عبرت في البداية بمصطلح المغاربة الذي كان سائدا. ثم ركزت على علاقة الجزائريين بالأوقاف المقدسية وموقفهم من الاحتلال الصهيوني، مستعرضا الارتباط الشعوري والمبدئي والمنافح عن بيت المقدس منذ الحروب الصليبية إلى الاحتلال الصهيوني، وهذا يعبر عن الحضور الروحي والثقافي بين أهل المغرب والقدس وموقع أهل المغرب الأوسط منه (الجزائر حاليا)، بل إنهم شكلوا فئة كان لها الأثر الديني والثقافي والاندماج الاجتماعي بفلسطين، وأثناء الاحتلال الفرنسي كيف أظهر الشعب الجزائري وقوفه وعطاءه المعنوي والمادي إلى جانب الشعب الفلسطيني رغم جهد المقل.

Article info

Received:
14/05/2025
Accepted:
30/05/2025

Key words:
- ✓ Aukaf
- ✓ Jerusalem
- ✓ Algeria
- ✓ Palestine

Abstract:

This research paper deals the emotional connection between Algerians and Jerusalem, and the continuous communication between them. I initially expressed it with the term mahghribins, but I focused on the relation of Algerians with the Jerusalem AUKAF and their position on the Zionist occupation, reviewing the emotional and principled connection and defense of Jerusalem since the Crusades to the Zionist occupation. This expresses the spiritual and cultural presence between the people of mahghribins and Jerusalem and the position of the people of the central Maghreb in it (currently Algeria). they even formed a group that had a religious and cultural impact in Palestine. During the French occupation, how did the Algerian people demonstrate their support and moral and material giving to the Palestinian people, despite the limited effort?

مقدمة

تعلق المغاربة عموما بالتوجه نحو المشرق العربي تعبدا وتعلما للعلوم الشرعية ، وكانت بلاد الشام ضمن ذلك ،وزادت هذه الظاهرة مع مطلع القرن السادس الهجري وخاصة عند اشتهارها كمركز علمي وتحديدا في عهد نور الدين زنكي ، وتطورت هده الصلة في عهد صلاح الدين الأيوبي ، حيث أن آلاف المغاربة هاجروا وتدفقوا على بلاد الشام ومصر، وأن تعددت أغراضهم بين طلب العلم والجهاد ضد الحملات الصليبية التي كثرت في عهده وكان سدا منيعا لتوغلهم بل استطاع أن يحرر المسجد الأقصى بفضل حنكته السياسية والعسكرية والاستعانة بأمثال المغاربة (التازي، 1981، ص7)، وبقية الأمصار من المتطوعين ، وكان حضور أهل المغرب الأوسط كبيرا ـ الجزائر حاليا ـ وخاصة أنهم عرفوا ببأسهم في الحروب والتمرس على الحروب البحرية . وبحكم هذه الصلات وتوافدهم الكبير على الشام والثقة التي عرفوا بها من قبل سكان الشام وأنهم كانوا أصحاب أمانة وصدق ـ حسب تعبير ابن جبير الذي زار المنطقة في هذه المرحلة ـ

وقد اختار الكثير من المهاجرين والعلماء خاصة مجاورة القدس للإقامة وطلب العلم، ومنهم من مارس التعليم والقضاء وخاصة على المذهب المالكي، وتحديدا بعد سنة 664هـ/ 1266م حيث اعتمد أربعة قضاة على حسب المذاهب، ومن الذي عرفوا في هذه المرحلة لتدريس المذهب المالكي الشيخ زين الدين محمد عبد السلام ابن علي بن عمر الزواوي البجائي، (ولد في 589هـ /1193) كما اشتهر في هذه المرحلة العالم جمال الدين يوسف بن عبد الله بن عمر بن يعقوب الزواوي ابن عمه .وخلفه قاض من زواوة أيضا ـ محمد بن سليمان (طرشوش، 2011، ص33)ـ وكذلك أبو الفضل المشدالي وقيل أن القرن الثامن عشر شهد أيضا هجرة من المغرب العربي وخاصة من الجزائر نحو الشام ، وكان المغاربة ينتشرون بكثرة في فلسطين ويتجمعون في شكل مجموعات وعلى رأس كل منها شيخ ، ويشرف عليهم جميعا شيخ المشايخ.

الإشكالية المطروحة: إن هذا الارتباط الجزائري ببيت المقدس وأوقافها على مر التاريخ جعلهم أكثر تفاعلا وحضورا في القضية الفلسطينية حاليا دفاعا عن وقفهم المقدس وقدموا الكثير من الدعم السياسي والمادي والعسكري منذ بروز الاحتلال الصهيوني. **فما هو الارتباط التاريخي الوقفي الذي تعززه الوثائق؟ وماهي مظاهر الجرائم الإسرائيلية في مصادرة للأوقاف؟ وكيف كان الحضور والموقف الجزائري من هذه التطورات؟**

1. تعلق المغاربة ببيت المقدس

إن الحديث عن أوقاف في بيت المقدس يجرنا حتما عن الكلام عن أبي مدين شعيب لأن أهم الأوقاف ومعظم ما يدور حول الأوقاف بيت المقدس مرتبط بهذا الاسم. كما أنا الجدل والغموض يكشف هذه الشخصية في نسبها من حيث المولد والاستقرار والوفاة من جهة. وهناك خلط بين أبي مدين شعيب الجد وليد الأندلس وصاحب العلم والتصوف والرحلة الشرقية، الذي ارتبطت باسمه أوقاف بيت المقدس وبين الحفيد دفين بيت المقدس.

فبعد استعادة القدس الشريف عام 583هـ / 1187م، وبعد أن رأى السلطان صلاح الدين تفاني المغاربة في الجهاد من أجل تحرير القدس أعادهم إلى الحي الذي أجبروا على النزوح عنه تحت ضغط الاحتلال الإفرنجي.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وتعرف بحارة المغاربة وهي من الحارات المشهورة في مدينة القدس، وتقع في الجزء الجنوبي الشرقي من المدينة القديمة، ملاصقة لحائط البراق الذي يعتبر جزءا لا يتجزأ من المسجد الأقصى المبارك، وهي بجوار سور المسجد الأقصى المبارك من جهة الغرب ونسبتها للمغاربة لكونها موقوفة عليهم وسكناهم بها.

كما حيث أن الملك الأفضل على بن صلاح الدين قد وقف ما يحيط ويتصل بموضع البراق الشريف من أراضٍ وغيرها على المغاربة، ـ وتحمل حجة وقف الملك الأفضل نور الدين علي حول: (حارة المغاربة) الرقم 8. التاريخ 589هـ/1193م، وقد أعيد تسجيل حجة الوقف في 15 شوال سنة 973هـ/ 1565م، ثم في 26 شعبان سنة 1004هـ/1595م [1]. والواقف هو: الملك الأفضل نور الدين علي بن السلطان صلاح الدين أكبر أولاد القائد صلاح الدين، حيث اهتم بتعمير القدس بعد والده، وجعل حارة للمغاربة في القدس سنة 588هـ[2].

كما أن الأهمية الدينية للبقعة التي تقوم عليها حارة المغاربة في التراث الإسلامي ترجع إلى كونها المكان الذي حط فيه البراق الذي حمل رسول الله محمداً – صلى الله عليه وسلم – ليلة الإسراء والمعراج، والذي تولى فيه جبريل ربط البراق في الحلقة التي كان يربط فيها الأنبياء على الحائط الذي أصبح يعرف باسم حائط البراق، وباب المغاربة يسمى بباب النبي وباب البراق، وقد أطلق عليه هذا الاسم بعد إنشاء حارة المغاربة لأنه يصلها بالمسجد.

ومن أهم الأوقاف أيضا: وقفية أبو مدين الغوث: وقفها الشيخ أبو مدين في القدس على المغاربة المتواجدين في القدس والقادمين إليها، ومنها أراضي عين كارم في ضواحي القدس، وهي أضخم وقفيات المغاربة في القدس وكان ذلك سنة 720هـ وفق 1320م.

وقد ارتبط اسم هذه الوقفية باسم حارة المغاربة منذ اللحظة الأولى، هذه الحارة التي دمرها الاحتلال وأصبحت أثراً بعد عين. إن هذه الوقفية من الأوقاف الصحيحة، وهي مسجلة في سجلات محكمة القدس الشرعية سجل 229 ص 365 وسجل المغاربة عدد 1 ص 1–2 وذلك في 29/ رمضان المبارك سنة 720هـ وفق 2/ تشرين ثاني سنة 1320م. وقد عمل الكثير من سكان المغرب العربي بعد ذلك على صيانة هذا الوقف وتنميته، باقتناء العقارات المجاورة له وحبسها كصدقات خيرية جارية. من أشهر هؤلاء، نذكر العالم أبا مدين شعيب ودفين مدينة تلمسان الجزائرية (594هـ) الذي حبس مكانين كانا تحت تصرفه، أحدهما قرية تسمى عين كارم بضواحي القدس [3] والآخرُ إيوانٌ يقع داخل المدينة العتيقة ويحده شرقا حائط البراق.

---

1 ـ أشار إلى هذا الأستاذ ناصر الدين سعيدوني أنه كان في العهد العثماني سنة (1004 ـ 1596) (سعيدون، 2025، ص14).

2 ـ للمزيد انظر محمود حريزي، الأوقاف الإسلاميّة ودورها في الحفاظ على الحياة العلميّة والاجتماعيّة في بيت المقدس، مجلة مدارات، (من زمن أرتق بن أكسب إلى زمن صلاح الدين الأيوبي) ، 79هـ 589 هـ 1086 م 1193 م، المجلد الثالث ، سبتمبر 2021 ، ص 21.

3 ـ لدينا ووثيقة حول هذه الأوقاف تثبت حيازتها الشرعية باسم أوقاف أبي مدين الغوث ـ عين كارم (حميدي، 2017، ص 26 ـ 27).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وهناك أوقافا كثيرة للجزائريين في القدس، ولكن أشهرها وقف أبو مدين الغوث الجد الذي زارها ثم ارتحل للجزائر ودفن بتلمسان، ثم أكمل حفيده المسيرة الوقفية بالقدس تيمنا بجده الذي جاء إلى القدس ودفن في أرضها (أبومدين الحفيد)، وترك أوقافا في القدس لينفق منها على المغاربة في الجهاد والحج والاحتياج، لكن إسرائيل قامت بهدم باب المغاربة،

وهناك الكثير من الأوقاف نذكر منها: زاوية المغاربة، متوضأ حارة المغاربة، المدرسة الأفضلية (589هـ/1192م) غرب المسجد الأقصى، وباب حارة المغاربة حوالي (587هـ/1191م) وعرف بالباب اليماني في مطلع الإسلام، فهو الذي دخل منه النبي الكريم حين أُسري به إلى المسجد الأقصى،[1]، ومقام ومسجد الشيخ عيد (1101هـ/1689م)، باب المغاربة بالمسجد الأقصى، وهناك وقف الحاجة صافية بنت عبد الله الجزائرية (1058هـ/1648م) :أوقفت هده السيدة أموالا قدرت بحوالي 350 قرشا في شهر رمضان سنة (1058هـ/1648م) وجعلت من قيمة إجارتها في كل سنة لشراء خبز يوزع على الفقراء المغاربة . وإذا تعذّر ذلك فعلى عدد من فقراء المسلمين عامة.

إضافة إلى وقف حاكورة أبو مدين وهي لصيقة المدرسة التنكزية ((828هـ/1424م) وهذه الحاكورة منسوبة لوقف أبي مدين الغوث الحفيد، وغيرها من الأوقاف التي لم نذكرها، ولكن هناك شواهد وأسماء تدل على أن الأوقاف المغاربة الموجودة في فلسطين عبر تراكم الأجيال، فيها أوقاف كثيرة جزائرية بالمفهوم الجغرافي الحالي. وقد أقام الكثير من الأعلام أو زار بيت المقدس عبر مراحل التاريخ الكثير من الجزائريين أمثال الجزائري الشيخ المقري التلمساني صاحب كتاب "نفح الطيب" والإمام عبد الرحمن الثعالبي دفين الجزائر العاصمة.

كما أن انتفاضة البراق التي اندلعت في 1929 بعد الاعتداء على حائط البراق وحارة المغاربة وشارك فيها الأمير محمد السعيد الجزائري ـ وهو حفيد الأمير عبد القادر ـ الذي التف حوله حينها 20 ألف مجاهد للدفاع عن حارة المغاربة وبيت المقدس عامة. وللإشارة أن جريد النجاح التي كانت تصدر في هذه المرحلة ـ رغم قربها من الإدارة الفرنسية ـ فقد أسالت حبرا كثيرا حول هذه الثورة ضمن ركن " قلاقل فلسطين ' وكشفت الدعم البريطاني لليهود بالسلاح (تاونزة وسبيحي، 2024، ص472).

وفي المرحلة النهائية من المعارك في القدس في غضون حرب يونيو 1967 احتل الجيش الإسرائيلي حي المغاربة مع باقي حارات القدس التي خضعت للسلطة الأردنية، وفي 10 يونيو 1967 أمرت السلطات الإسرائيلية بإخلاء سكان الحارة وتدميرها ووضعت مكانها ساحة عمومية وممرات وهي مقابلة لحائط المبكى لديهم. بل هدمت جرافات الاحتلال الإسرائيلي حارة المغاربة بأكملها، وكان مجموع المباني التي هدمت وهي ذات

1 ـ وقد شغلت حارة المغاربة مساحة تقدّر 45000 متر مربع، أي ما نسبته 5 % من مساحة القدس القديمة.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

قيمة أثرية وتاريخية وأملاك وقفية (135) بناية ومرفقا تاريخيا [1]. (من بينها جامع البراق وجامع المغاربة وكذلك المدرسة الأفضلية، الزاوية الفخرية)

2. محمد البسكري متوليا مشيخة أوقاف المغاربة في القدس

ونركز في هذا الجانب على التولية التي كان على رأسها أحد أبناء الجزائر في الفترة التي سبقت الحكم العثماني سواء في الجزائر أو القدس. ويعود تاريخ هذه التولية إلى 1500م والتي تقدم فيها المتولي الشرعي لأوقاف المغاربة السابق الحاج غيث بن أبي زيان إلى شيخ الإسلام عطا لله أفندي ويخبره فيها بأنه أصبح غير قادر على إدارة هذه الأوقاف.

وبناء على رأيه وطلبه رغب في تولية شيخ جديد لهذه الأوقاف وكان قبول الحاكم الشرعي لهذا الطلب، ونظرا لأهمية الأمر فقد كان الحضور كبيرا من قبل المغاربة في هذه التولية الجديدة. وهم :" الحاج محمد الجزيري، ومصطفى اللمداني والحاج عبد الحاكم ، والحاج يوسف ، والحاج موسى الأزرق ويحي السقلي والشيخ أحمد بن سالم ، ومحمد بن سالم والحاج قويدر الطوقجي والحاج مصطفى بازر باشي ، والحاج شعبان بن أحمد المغربي والحاج أحمد النيساوي ، وأحمد بن الحاج التونسي ، والحاج محمد المارواني ، واسماعيل بن الحاج مصطفى، والحاج كريم والحاج أحمد الحمامي ، والشيخ عبد القادر بن عبد العزيز ،ويحي التونسي وكمال الحمصاني، والسيد محمد أبو زيان والحاج حسن بن محمد ، ويونس المغربي وإبراهيم عنتر وهم من السادة المغاربة " (شراب، 2006، 233) ، إضافة إلى جمع غفير من المغاربة وغيرهم القاطنين بالقدس الشريف . وطلبوا جميعا من الحاكم الشرعي السابق ذكره تولية المشهود له بالورع والتقوى من أخيار المنطقة الشيخ **محمد البسكري المغربي** [2] على جميع أوقاف المغاربة في القدس تضم أوقاف أبي مدين شعيب وأوقاف الملك الأفضل، ووقف مولاي يعقوب، وبقية الأوقاف المعروفة بالمنطقة بأوقاف المغاربة.

وقبل الجميع أن يكون شيخا ومتوليا عليهم باعتباره من أهل العلم والخلق الحسن كما كان سالفه الشيخ الحاج غيث، والملاحظ أن الوثيقة تذكر الأول والثاني ممن تولى إدارة الأوقاف بالعلم والتدين والشهادة لهما بالعفة والخلق الحسن، وهذه الأمور كانت عرفا وشرطا متعارفا عليه في إدارة الأوقاف. وفي نفس الوثيقة أبقى الحاكم الشرعي ذكره ناظر الحسبة السابق الحاج مصطفى في نفس المهمة. ومن الذين ذكروا تواجدهم في منطقة القدس وكان لهم شأن في العهد العثماني كانت عائلة الزواوي، **ومحبوبة بنت علي بن أحمد الجزائري** (غوثية، 2009، ص917).

---

1 ـ حسب مركز المعلومات الفلسطيني أن عدد العقارات المغاربية التي هدمت عقب حرب 1967 تصل إلى 135 كما أسلفنا وهي موثقة بقائمة اسمية لأصحابها. انظر مركز المعلومات الفلسطيني على النت بتاريخ 2025/05/14، https://info.wafa.ps/pages/details/29898

2 ـ نعتقد أنه من سكان منطقة بسكرة بالجزائر، لأنه لتوجد منطقة مشهورة بهذا الاسم في المغرب العربي.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

3. الجزائريون ومؤتمر القدس

كما شارك في مؤتمر القدس سنة 1931 عن الجزائر الشيخ إبراهيم اطفيش، والأمير سعيد الجزائري الذي كان مقيما في الشام إلى جانب حضور زعماء مغاربة آخرين أمثال الثعالبي ومحمد المكي الناصري ومحمد منوبة وبشير السعداوي ، وساهم هؤلاء جميعا في عدة تظاهرات لنفس الغرض وظلت قضية فلسطين حاضرة فيا لضمير الجزائري وخاصة بعد تقسيم 1937 ، حيث أسس الشيخ الطيب العقبي ومحمد الأمين العمودي لجنة إغاثة فلسطين والدفاع عنها وراسلا وزير خارجية فرنسا احتجاجا على ذلك وفي نفس الفترة تأسست لجنة الشباب الإسلامي الجزائري لإغاثة فلسطين (عويمر، 2007، ص19). ثم تأسست لجنة إغاثة فلسطين سنة 1948 في نادي الترقي غداة إعلان دولة إسرائيل وأشرف عليها كبار العلماء ورجال الحركة الوطنية أمثال الإبراهيمي أو العقبى وإبراهيم بيوض والمدني وفرحات عباس، وراسلت العديد من الهيئات المعنية احتجاجا على مشروع التقسيم.

4. الجزائريون وحرب 1948 بفلسطين

لقد كان تعلق الجزائريين بالقضية الفلسطينية له ارتباط شعوري ديني منذ الفتح الإسلامي باعتبارها مدينة مقدسة ، وقد ذكرين في هذا البحث تطور العلاقة التاريخية بين الجزائريين والمغاربة عامة والمدينة المقدسة . وعلى مر التاريخ فإن الجزائريين لم يكن لهم أوقاف خارج بلادهم بالشكل الملفت للإنتباها والحجم الذي عرفته مكة والمدينة والقدس الشريف، وأقاموا لذلك هيئات تشرف على الأمر.

ولهذا نقف على استمرار الارتباط الشعوري بهذه الأماكن عبر التاريخ، وصاحبه حركة هجرة كبيرة تحمل في طياتها التعبد والعلم ثم عرفت مظاهر الاستقرار والتوطن. ولإكمال حلقات الارتباط الشعوري والتواصل بين الجزائر وفلسطين. ومن ضمن هذه الحلقات الهبة الجزائرية التي كانت في 1948 على إثر إعلان الكيان الصهيوني ، وللإشارة لابد من وضع هذا الحضور في صياغه التاريخي حيث لاسيادة للجزائر ولاقدرة لشعب فهو يرزأ تحت الاحتلال .

والجدير بالذكر أن هذا الجهد المقدم لصالح فلسطين كان يمثل مختلف التيارات السياسية والإصلاحية على اختلاف درجات عطائها ، وإن كانت الحركة الاصلاحية تتصدر هذا العمل . ولهذا نحاول أن نرصد عربون هذا الوفاء للقدس من قبل الشعب الجزائري .

حيث تابعت جريدة البصائر[1] القضية الفلسطينية منذ أعدادها الأولى ونظرت إليها من وجهتين الأولى مقدسة باعتبارها أولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى النبي صلى الله عليه وسلم [(2)]. والثانية أن فلسطين بلد عربي مسلم وقع في مخالب الدوائر الاستعمارية على غرار الأقطار العربية و الإسلامية وسُلم لليهود على مرأى ومسمع من العالم في وقت شهد هذا الأخير مدا تحرريا، ونبذت فيه الشعوب الاستعمار وأشكاله والاستبعاد

1 – في سلسلتها الثانية الصادرة بين 1947 – 1956.

2- "سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى"، سورة الإسراء، الآية1.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ومظاهره.

وجاء في البصائر تعليقا على هذه المصيبة أن "وباء الظانون ظن الخير بالضميرين الأوربي والأمريكي بما يستحقونه من خيبة تعقبها حسرة" (الإبراهيمي، 1998، ص1). وقالت إن الدول الأوربية والأمريكية دول متحدة على الباطل وحكّمت الانتخاب، وأي انتخاب[1]؟ لا يستصيغه عقل ولا مشرع .وتقصد بذلك تقسيم فلسطين سنة 1947. إذ كان تحديا للعرب والمسلمين. وقالت كان "**حظ اليهود منها بغير انتخاب ولا قرعه، الجهات الخصبة المتصلة بالعالم...مأمونة الإمداد والمرافق ، وكان حظ العرب منها الجهات الرملية القاحلة والجبلية الجرداء، وكان حظ بيت المقدس ميراث النبوة يصبح إرثا لأحفاد الصليبيين**".

وقد تحمس العقبي منذ البداية لأداء الممكن تجاه إخوانه الفلسطينيين،وكان قد أسس لجنة الدفاع عن فلسطين منذ 1947 بنادي الترقي وألقيت حول الموضوع عدة محاضرات لكل من أبي بكر بن مصطفى الزاهري و إبراهيم بوحميدة و أبي بكر جابر، ومحمد حسن الورتلاني وراسل العقبي عدة جهات منها عزام باشا الأمين العام لأول للجامعة العربية (1945-1952) ، ومحمد أمين الحسيني مفتي فلسطين ،وفوزي القاوقجي رئيس هيئة الدفاع المسلم عن فلسطين، مؤكدا تضامن الشعب الجزائري مع القضية العربية ومعارضا لسياسة التقسيم بشدة.

"وقد تشكلت الهيئة العليا من أربعة على الصورة آلاتية ولعل التاريخ الذي غبناه مرارا ينتقم منا هذه المرة فيلجئنا إلى نشر كل شيء بشواهده وشهوده وأيامه ولياليه،وهذا تركيب الهيئة العليا" :

- محمد البشير الإبراهيمي .رئيسًا
- عباس فرحات .الكاتب العام
- الطيب العقبي ، أمينا عاما
- براهيم بيوض ، نائبه (الإبراهيمي، 1978، ص77)

وإذا لم يذكر الإبراهيمي حجم هذه الأموال ولا طريق توصيلها فإن توفيق المدني ذكر سبعة ملاين جملة وحمل منها3 ملايين بنفسه إلى باريس وهذا ما لم يتوافق مع الدراسة (مريوش، 1995، ص256) التي تذكر8 ملايين حملها العقبي برفقة بن حورة وعباس التركي إلى فلسطين سنة 1950 ،فالذي يطرَح السؤال حوله أن كلام الإبراهيمي حول جمع الأموال و إرسالها كان في أوائل أوت 1948 تقريبا بينما زيارة العقبي وقعت في 1950 وهي مدة زمنية كبيرة،و الأرجح أن الروايات القائلة بأن العقبي أخذ معه شخصيا9 آلاف فرنك و هي القيمة التي تبرع بها أنصاره أقرب إلى الواقع ، لأنه لا يمكن أن تجمع أموال ما يقارب سنتين ثم ترسل ، أما الإختلاف الوارد

1-وافقت على قرار التقسيم الفلسطيني في: 29-11-1947 م- 16 محرم ،1367 هـ، 33 دولة من بينها مجموعة أكرهت تحت الضغط الأمريكي على التصويت لصالح التقسيم، وعارضت 14دولة من بينها 6 دول عربية و، امتنعت 10 دول، وقد رحب اليهود بهذا القرار ورقص ما يقارب 6000 يهودي أمام باب الأمم المتحدة ابتهاجا لهذا القرار.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

في قيمة الأموال المقدمة لفلسطين فقد يعود إلى الوضع الإستعماري الذي لا يمكن التصريح بكل المعطيات . ومن خلال ما سبق ذكره فإن معظم ما جمع من مال لصالح فلسطين كان بفضل جهود ونفوذ رجال الجمعية وهذا يعود إلى الإنتشار الحقيقي لمختلف التشكيلات عبر التراب الوطني والأهمية التي أعطتها لهذه القضية بدرجات متفاوتة .

5.نشاط العقبي لصالح فلسطين وإنقاذ الأوقاف المقدسية

5. 1. السلطات الفرنسية ترصد تحركات الشيخ العقبي

وقد كانت السلطات الفرنسية تتابع كل تحركات العقبي حول قضية فلسطين منذ نشأتها، وخاصة بعد تأسيس الهيأة العليا لإغاثة فلسطين 1947. وحينها كانت السلطات الفرنسية تتابع عن كثب فكرة التعاون والتزامن التي ظهرت بين الهيأة الإسلامية السابقة الذكر لإغاثة لاجئي فلسطين ومدى تعاونها مع اللجنة المسيحية التي تأسست في فرنسا على يد السيد ماسنيون (M.MASSIGNON) وأن هذين التنظيمين بدون شك كل منهما وجه نداء للآخر لتقديم المساعدة في آن واحد للعرب المسيحيين والعرب المسلمين في فلسطين.[1]

وأظهر ما سينيون قصده من عمله هو تفضيله تشجيع الخطوات القريبة من الحكومة العامة في الجزائر وأن فرنسا تدعم المسلمين، ولا يمكن أن لا تبالي بخروج العرب المسلمين كلاجئين من فلسطين والذين يقطنون في ضواحي بيت لحم وحبرون وهم بأعداد كبيرة ومرتفعة من اللاجئين المسيحيين.[2] وبهذه النظرة من ماسينيون أن هدفه هو حماية مسيحيي بيت لحم بالدرجة الأولى قبل اللاجئين المسلمين.

5 .2. المقدسيون يراسلون العقبي

كان الشيخ العقبي على صلة مع مسلمي القدس وخاصة المغاربة منهم، ومنذ بداية هذه الأزمة كثف من علاقاته معهم، وكانت بداية هذه المراسلات في 23 أوت 1950 من قبل اللاجئين الفلسطينيين إلى الشيخ العقبي وعلى أساس أن هذه المراسلة كانت من كفر سوسة.

وكانت الرسائل الموجهة للعقبي على أساس أنه مفتي الجزائر والرئيس الشرفي للاجئين. ففي رسالة مؤرخة في 27 سبتمبر 1950. وبعد التحية له خاطبته باسم أبناء المستعمرات المغاربية في شمال إفريقيا والمهاجرين في فلسطين وعارضت العنف المسلط عليهم من قبل الصهاينة الذي لم يحترم لا الإنسان ولا الإنسانية.

وتحدثت هذه المراسلة عن مكاتبة أحد الفلسطينيين بالقدس من أصول مغاربية للشيخ العقبي، بأنهم الآن لاجئين في دمشق بسبب الصراع مع اليهود هناك [3] كما أكدوا أنهم راسلوا القنصل الفرنسي في دمشق حول ذلك ولكن أجابهم بأنه غير معني بأبناء المغاربة كمواطنين فرنسيين.

---

1 _ A.N.O.M, GGA. Comité de la défense de la Palestine. Le 13 aout 1949, p.4.

2 – A.N.O.M, GGA. Wokef Abou-Médian I78-1 note pour le ministre le 15 juillet 1949, p2.

3- A.N.O.M, GGA Gouvernement général de l'Algérie a monsieur le ministre des affaires étrangères le 27/09/1950.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وأوردت الرسالة قائمة القرى التي ناشدت العقبي حاملة أسماء الموقعين عليها من أجل التدخل لدى الجهات المعنية وهي:

رقم	القرية	الموقعين
1	قرية الحنسية	عثمان الجزائري – رابع الهادي.
2	قرية كاف الست	–الدكتور حاج رابح – الدكتور السعدي.
3	قرية الدبشوم	محمد على أحمد الحاج – محمد السعيد عمران، محمد الوناس.
4	قرية السماح	مصطفى يخلف.
5	قرية	محمد الزواوي.
6	قرية العمارنة	محمد سالم صالح، طالب أحمد شريف.
7	قرية الصفد	أحمد عراب – رشيد عراب.
8	قرية علام	محمد المبارك.[1]
9	قرية المقدر	إبراهيم البهلول – عمور الهادي.

وبعد حرب سنة 1948م نزح كثير من اللاجئين الفلسطينيين إلى حارة المغاربة ، وبعد دخول قوات الاحتلال الإسرائيلي مدينة القدس يوم 6 حزيران سنة 1967م قامت بأعمال تعسفية في حارة المغاربة ،حيث هدمت في مساء 10 حزيران سنة 1967م مائة وخمسة وثلاثين بيتا من أوقاف المسلمين في حي المغاربة ، وإمعانا في الضرر لم يمنح السكان وقتا لإخلاء أمتعتهم ، وبهذا العمل الإجرامي تكون سلطات الاحتلال قد أزالت هذا الحي عن بكرة أبيه وجعلوا ساحة كبيرة تطل على حائط البراق الذي يسمونه زوراً وبهتاناً (بحائط المبكى) ، وأرادت سلطات الاحتلال من هذا العمل الإجرامي طمس الآثار المقدسية المغاربة في مدينة القدس. وصادرت معظم الأوقاف التي حافظ عليها أجدادنا، واسترزقت منها عائلات فقيرة واستفاد منها أهل العلم والمعرفة.

خاتمة

لقد كان الحضور المغاربي والجزائري تحديدا في بيت المقدس منذ القرون الوسطى وارتبط بالزيارة والعلم والوقف. وحظي أهل المغرب وعلى رأسهم أهل المغرب الأوسط بالتقدير والتولية على الأوقاف ورعايتها. كما أن استمرار التواصل الثقافي والعلمي للمغاربة على القدس شكل فئة اجتماعية ساهمت في إيجاد موقع لها في المجتمع المقدسي والحفاظ على الأوقاف. وبعد أن تميزت الجزائر باسمها السياسي في العهد العثماني، كان مقام الجزائريين واضحا في تولية مشيخة الأوقاف والحفاظ عليها. وكانت الحركة الإصلاحية الجزائرية المعاصرة عنصرا فاعلا في صنع جسور التواصل مع المشرق العربي مستغلة في ذلك جملة من الوسائل الدينية والعلمية

1 – ibid, p.1.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

والسياسية لتثبت حضورها ضمن حلقات التفاعل مع أهل القدس، وساعدها على ذلك التكوين الديني ومنظومة القيم التي تشترك فيها مع علماء بيت المقدس.

وإذا كانت وسائل التواصل القديمة كالحج أو الهجرة العلمية هما من الوسائل التقليدية، فإن التواصل الصحفي المعاصر قد أعطى دفعا كبيرا لهذا الاحتكاك الفكري والسياسي في ظل الظروف الاستعمارية التي كانت تتطلب المزيد من التنسيق والتضامن لمواجهة الاعتداءات الصهيونية على الأوقاف، وما طالها من هدم وتدمير لكل المقدسات والمنشآت الوقفية المحيطة بها. وقد أظهرت الشعب الجزائري وقوفه وعطاءه المعنوي والمادي إلى جانب الشعب الفلسطيني منذ الحروب الصليبية ومواجها للاحتلال الصهيوني وسياسة التهجير وكان هذا في حرب 1948، وحرب 1967 و1973 وبمختلف الوسائل.

المصادر والمراجع

الأرشيف الفرنسي

_ A.N.O.M, GGA. 1949, Comité de la défense de la Palestine, p.4.

– A.N.O.M, GGA. 1949, Wokef Abou-Médian l78-1 note pour le ministre, p2.

A.N.O.M, GGA le 27/09/1950, Gouvernement général de l'Algérie a monsieur le ministre des affaires étrangères ; p.1.

الكتب

- الإبراهيمي ،1978، **الآثار**، ج 3، دار البصائر، الجزائر.
- التازي عبد الهادي ، 1981 ، **أوقاف المغاربة في القدس** ، المغرب ، مطبعة فضالة .
- طرشوش نادية، 2011، **الهجرة الجزائرية نحو المشرق أثناء الاحتلال، الجزائر**، منشورات المركز الوطني، الجزائر.
- حميدي أبوبكر الصديق، 2017، **الأوقـاف الجـزائـريـة في بيت المقدس والجزائر ومصيرها في ظل الاحتلال، الجزائر**، سلسلة الكتب الأكاديمية لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ص 26 ـ 27.
– شراب محمد محمد حسن، 2006، **القدس**، الأردن، الأهلية للنشر والتوزيع.

المقالات

- تاونزة محفوظ، عائشة سبيحي ،2024، **ثورة البراق الشريف 1929 في التغطية الإعلامية لجريدة النجاح الجزائرية**، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 08، العدد 01 ، ص 467 ـ 477..
- حريزي محمود، 2021، **الأوقاف الإسلاميّة ودورها في الحفاظ على الحياة العلميّة والاجتماعيّة في بيت المقدس**، مجلة **مدارات**، المجلد الثالث، العدد 03، ص ص 10 ـ 30.
– سعيدوني ناصر الدين، 2025، **أوقاف المغاربة بالقدس الشريف**، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، مجلد 08.
- مريوش أحمد، 1995 م، **القضية الفلسطينية واهتمامات الطيب العقبي**" **مجلة الدراسات التاريخية** ،العدد 9،. معهد التاريخ، جامعة الجزائر.
- عويمر مولود، 2007، الجزائر، **أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر**، دار الخلدونية.
- غوثية محمد هاشم، 2009، عمان، **القدس في العهد العثماني**، منشورات وزارة الثقافة،
- الإبراهيمي، محمد البشير، 1ربيع الأول 1367 هـ23 فيفري 1948،" فلسطين" **البصائر**، العدد 21، السنة1،،ص: 1.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

مواقع الانترنيت

مركز المعلومات الفلسطيني، العقارات المغاربية التي هدمت عقب حرب 1967، بتاريخ 2025/05/14. الموقع

https://info.wafa.ps/pages/details/29898

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)